



كانون الثاني - شباط ١٩٧٠

العدد الرابعة والستون

الذكرى المئوية الثالثة

لولادة المطران جرمانيوس فرحات

١٦٧٠-١٧٣٢

رئيس اساقفة حلب الماروني ، وأحد رواد النهضة الفكرية العربية

بقلم الاب انطوان ضر الانطوني

يصادف هذا العام ذكرى مرور ثلاثمائة سنة على ولادة المطران جرمانيوس فرحات (١٦٧٠-١٧٣٢) رئيس اساقفة حلب الماروني وأحد كبار رواد النهضة الفكرية العربية ، فهل تكون الذكرى مرسماً للدرس آثار فرحات الفكرية والدينية والاجتماعية بروح علمي ، أم أننا استدعوا الى مهرجانات وحفلات تكريمية نلقي فيها الخطب الرنانة والقصائد المدحية: أم ان التسيان سيعمر هذا الحدث كما عمر غيره من الاحداث الفكرية؟ أملنا كبير بان لا تمر الذكرى دون ان تفكر جدياً بتكريم هذا العالم ، التكريم اللائق به ، فتكون ذكراه مجالاً للتعريف العلمي ياتناج هذا الفكر

بواسطة الكلمة والمعرض والبحث . واهم شيء يمكننا اتقيام به في هذا المجال هو ان نوجه بعض الشباب ليختاروا فرحات موضوعاً لبحثهم ودراساتهم . واملنا وخيد بان الشباب المثقف : ولا سيما من تربطهم بفرحات صلة اقربى الرهبانية وغيرها : سيعنون العناية الالافقة بتعريف الناس الى فرحات بواسطة ابحاثهم ودراساتهم ومشوراتهم العلمية .

هدنا من هذا المثال التعريف بالمطران فرحات تعريفاً سريعاً واضحاً ، لا تقديم بحث علمي . او دراسة شاملة : عن حياته واثاره . فالمطران فرحات لم يدرس حتى اليوم اندرس العلمي الوافي . لذلك من الصعب جداً تقديم دراسة علمية مختصرة تعني برغبات القارئ : وتطمن ضمير الكاتب العلمي .

### حياته

ولد المطران جرمانوس<sup>١</sup> فرحات في مدينة حلب<sup>٢</sup> : في حي الصليبية : في العشرين من تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ .  
في السابعة من عمره ارسله والداه الى المكتب الماروني<sup>٣</sup> في حلب ، فدرس فيه مبادئ اللغتين العربية والسريانية .  
ثم درس مبادئ اللغتين اللاتينية والايطالية على الخوري بطرس اتولاوي<sup>٤</sup> الشهير .

(١) كان اسمه الاصلي جبرائيل واتخذ اسم جرمانوس يوم سيم اسقفاً على مدينة حلب في سنة ١٧٢٥ .

(٢) امله من بلدة حصرون في لبنان الشمالي . تزوجت عائلته الى مدينة حلب في اواخر القرن السادس عشر ، وكانت أسرة فرحات تنتمي الى أسرة المشروقي ، فطر شاهين المشروقي هو الذي تزوج من حصرون وتزوج في حلب ووزق ولدين هما جرجس وفرحات . هذا الاخير كان والد المطران جرمانوس فرحات .

(٣) المكتب الماروني ، او الكتاب الماروني ، كناية عن مدرسة كان لها شهرتها في حلب بفضل احد المشرفين عليها العالم الماروني الشهير الخوري بطرس اتولاوي ، احد تلامذة المدرسة المارونية في روما والتابع روح النهضة في حلب . على يده تلمذ كبار علماء حلب المسيحيين في القرنين السابع عشر والثامن عشر امثال : المطران جرمانوس فرحات ، المطران عداقة قرألي ، المطران جبرائيل حوا ، القس عبد المسيح ليان ، القس عطا الله زنده ، القس عداقة زاخر ، الخوري فيقولاوس الصائغ ، مكديجج الابني وغيرهم من اعلام المسيحيين .

(٤) ولد الخوري بطرس اتولاوي في قرية تولا في بلاد البترون سنة ١٦٥٧ . ولقد ارسله البطريرك جرجس البعلبي الى المدرسة المارونية في روما . بعد ان أنهى دروسه هناك رجع الى لبنان سنة ١٦٨٢ فسامه البطريرك اسطفان الدويهي كاهناً على مذبح السيدة للمذراه في

ودرس صرف اللغة العربية ونحوها على امام علماء مدينة حلب : الشيخ سليمان المعروف بالنحوي الشبير : وكان من بين المدعين في هذا الحقل . كما درس علم المعاني والبيان والبديع والعروض على الشيخ يعقوب بن نعمة الله بن ابي الغيث الدبسي الطرابلسي الحلبي الماروني الشبير . ثم تعمق بالخطابة والفلسفة والمنطق والطبيعات والتاريخ واللاهوت : فنبغ في هذه العلوم : وكون لشبه ثقافة واسعة شاملة ساعدته كثيراً على تأدية رسالته الشكرية في حقلي التعليم والتأليف . وآمن فرحات بضرورة العلم في هذه الحياة لان انعلم حق واحق يوصل الى الله . وفي ذلك يقول :

العلم كاخق موجودين من ازل      والجبل كالاثم موصوفين من قدم  
من يعدم العلم يظلم عقله ابداً      حتى تراه شبيه الخال في النعم  
كم من نفوس غدت لله مخلعة      بالعلم في صفحة القسطر والقلم

#### الراهب والكاهن

في سنة ١٦٩٣ وادبته فكرة الحياة الرهبانية رسمياً ، واتفق مع ثلاثة من رفاقه الحلبيين الموارنة هم عبدالله قرألي ، جبرائيل حوا ويوسف ايتن : ان يتركوا العالم ليعيشوا حياة الكمال الانجيلي . ولا كانت مدينة حلب تنتشر آنذاك الى اديرة مارونية ورهبان موارنة ، قرر الشبان ان يأتوا الى جبل لبنان ليعيشوا في احد اديرتهم او يؤسسوا رهبنة جديدة .

في سنة ١٦٩٤ غادروا حلب الى لبنان عن طريق القدس حيث زاروا الاماكن المقدسة . اما فرحات فبكت مدة من الزمن في مدينة القدس لقضاء بعض الاعمال .

ما ان وصل الشبان الحلبيون الى لبنان حتى توجهوا توجهاً الى دير قنوين حيث استقبلهم البطريرك اسطفان اللدوسي ومطران ابرشيتيم جبرائيل البلوزاوي . فعرضوا فكرة التهرب على البطريرك فشحهم وباركهم .

دير قنوين . وفي سنة ١٦٨٥ ارسله البطريرك المذكور بالاتفاق مع المطران جبرائيل البلوزاوي رئيس اسقفية حلب آنذاك ، الى مدينة حلب للوظف والتعليم . سنة ١٦٩٨ ساهم المطران جبرائيل البلوزاوي خوزي برديوط ويحمله نائباً استقياً على مدينة حلب . مات سنة ١٧٤٥ وله تأليف عديدة .

وكان المصنوع جبرائيل البيلوزادي قد اسس ديراً على اسم السيدة في طاميش . على ضفاف نهر الكلب . جعله كرسياً لابريشته وديراً للزهد وحياة الكمال الانجيلي . فدعاهم لتعيش فيه . قبلوا دعوة استنهم وعاشوا في دير طاميش مدة قصيرة من الزمن اذ ما لبثوا ان طالبوا بالانتماء عن رهبان طاميش لاسباب عديدة ترجع كلها الى اختلاف في غاية الحياة الرهبانية التي كانوا يتودون عيشها . او الى اختلاف في العقليات بين اللبنانيين والخليين . رجعوا الى البطريرك النورثي وعرضوا عليه صعوباتهم فتفهم اوضاعهم ومنحهم دير « مرت مور » في جوار اهدن لتجربة حياة رهبانية جديدة في الكنيسة النورثية .

في اواخر سنة ١٦٩٥ انضم الى رفاقه في الدير المذكور .

في سنة ١٦٩٦ شتا فرحات مع رفاقه في طرابلس في بيت قديس ايسوعيين .

في سنة ١٦٩٧ اتى المؤسسون ترتيب قوانينهم . فكان مؤلفاً من اثنين وعشرين باباً . ابرز الايواب في هذا القانون الجديد باب الادارة في الرهبانية . قال فرحات عن هذا القانون في تاريخ الرهبانية اللبنانية ما يلي :  
« وارتضوا به . على ان يكون لهم رئيس عام واحد على الرهبانية . وان يكون لكل دير رئيس خاص مقيد بطاعة الرئيس العام ؛ وان يكون مع الرئيس انعام اربعة اشخاص يسون مديرين يساعدون الرئيس العام في تديره ، وهم اكبر من رؤساء الادبار ؛ وادنى من الرئيس العام رتبة ؛ وان يكون لهم مجمع عام ؛ ويجتمع كل ثلاث سنين سبعة ايام . وآخر هذه السبعة الايام يكون اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني ؛ وهو اليوم الذي ليس فيه الاسكيم مؤسسون هذه الرهبانية »<sup>١</sup> .

وفي هذه السنة سم فرحات كاهناً وعين رئيساً على دير « مرت مور » .

ولم يطل الزمن بالرهبانية الجديدة حتى دب اختلاف بين اعضائها بسبب تضارب الآراء حول غاية الرهبانية . منهم من ارادها رسولية ومنهم من ارادها نسكية . وطال الخلاف على نوع ما . وما كانت سنة ١٧٠٠ حتى « اعترى القس جبرائيل فرحات تجربة الضجر ؛ فتبع هوى نفسه وخرج من الرهبانية ، ولكن قبل النذر ؛ لان الرهبانية وقتئذ لم يكن فيها نذور ؛ اذ ان قانونها

(١) فهد ، الاب بطرس ، تاريخ الرهبانية اللبنانية بفرنسا الحلبي والبستاني ؛ جونه ١٩٦٣ ،

لم يكن ثبت بعد . وانفرد الى قرية اسمها زغرنا في زاوية طرابلس : وسكن هناك ديراً على اسم القديس يوسف : واتخذ له شماساً . وكان يعلم الاولاد ويعيش من صدقات الشوامين <sup>١</sup> .

وقال فرحات في زغرنا يعلم حتى سنة ١٧٠٥ حيث رجع الى الرهبانية . وقد كتب المنظران عبدالله قرأني في مذكراته عن سبب رجوعه الى الرهبانية يقول : ان المذكور كما سبق القول افترق منا في سنة اثني وسبعماية وانفرد في قرية زغرنا يعلم الاولاد . وفي السنة الماضية اعني سنة اثني وسبعماية وخمسة رجع اليها . بسبب رجوعه كان مرض جسمه لان الاطباء تبوءوا عن السكنى في زغرنا لسوء طبع الهدا والمناخ فحافظ وطلب منا تقبله قبلنا بنرح . وكان يقول انه منذ افترق منا ما استراح شميره البتة .

وفي هذه السنة اقمناه رياً على مار اليشع لجودة فطنته وحسن غيرته لانه كان حاد المزاج : بليغ في همته ذا علم راسخ : فيلسوفاً شاعراً مغتلقاً : وله قيمة عند الاكابر والاصاغر لتفصاحته ودقة فنيته <sup>٢</sup> .

في سنة ١٧١١ اوفدته الرهبانية الى روما ليصلح اخلاقيات التي حدثت ما بين رهبان دير مار بطرس وورشلين في روما وبين الاب جبرائيل حوا الذي كان قد اقلق اخوته الرهبان هناك . وبعد فحص الامور بدقة والاطلاع على الاحوال تبين لفرحات ان جبرائيل حوا كان السبب الاصلي لهذه البلبلة . فحاول اصلاح الامور ولم يوفق : حيثماك هجاء هجاء لاذعاً في احدي قصائده حين قال :

تذكرنا فعال المقترينا	بمرجلين صادفنا فعالاً
بلا معنى فخلناذ معينا	بانسان لوانا الخير لتظناً
فكان من الرجال التاكثينا	دعانا اولاً حتى حضرنا
وتحلب برقه وعداً لدينا	وكان صحابه فينا جهاماً
بمعنى اسم ام العالمينا	فلانعجب لشخص قد تكنى
بشر حيث كان به كينا	فان السيف من معناه-يكنى
دم الشهداء اضحى وهو فينا	بني ما قد بناه على دعمانا
وان ينقط جزاء الظالمينا	فان يثبت كذا يشهد عليه

(١) المرجع نفسه ، ص ٦٧ .

(٢) المنارة ، ٥ (١٩٣٤) ، ص ٣٧٨

ومن روما سافر الى صقلية ومناطقة واسبانيا واطلع على المخطوطات العربية هناك ورجع الى لبنان سنة ١٧١٢ .  
ومن بلاد المغرب حن الى الزاوي المقدس في قنوبين فراح يتذكرة ويقول فيه :

احن الى الزاوي المقدس رغبة	ايه قرآه لعيني يبيح
يمر به ذلك التميم معتزاً	يزهر به ضياؤه متبيح
تردى بثوب من زهور بندعة	يسسه منيا طراز مديح
به النورد محسر وآخر ابيض	واخضره يزرق منه البشج
تراد كطاووس تجلي ورأسه	بالوان باربه العزيز متوج
اطل في وصف الزاد ان جباله	حكمت عدناً والسهل منه مسرج
جبال ترى العز الشج برأسها	قدح رجل ذل المذن بالتيد تعرج
وبلغات اشدني بدحك مبيحاً	فدحك للزاوي المقدس يبيح
ترى تحرير الماء في ارجائه	كارغن شاد صوته يتلجج
يجدل على بسط من الروض سندس	وحصاؤه كالدر تزهو وترهج

وما ان رجع الى لبنان حتى جرب حياة الاستجاس في الواوي المقدس ،  
بانقريب من دير مار انطونيوس قزحيا ، في حبة مار ييشواي . الا ان  
استحياسه لم يدم طويلاً ، فرجع الى دير مار اليشع منفصلاً الحياة المشتركة  
مع اخوته الرهبان على حياة الانفراد والاستجاس .

في سنة ١٧١٦ انتخب رئيساً عاماً على الرهبانية اللبنانية خلفاً لرفيقه  
عبدالله قزلي الذي سيم اسقفاً على مدينة بيروت . وظل فرحات في الرئاسة  
العامة حتى سنة ١٧٢٢ .

في التاسع والعشرين من تموز سنة ١٧٢٥ ساهم البطريرك يعقوب عواد  
(١٧٠٥-١٧٣٣) اسقفاً على ابرشية حلب خلفاً للمطران مخايل البلوزاني  
الذي كان قد تنازل عن الاسقفية .

في الثامن من كانون الاول سنة ١٧٢٥ وصل الى ابرشيته وبلدته  
حلب .

مات في شهر تموز من سنة ١٧٣٢ ودفن في كنيسة حلب المارونية .

(١) لاجل اطلاع اعمق واطمئن على حياة المطران جرمانوس فرحات يفعل النظر في المراجع  
الآتية :

## اعماله

تعددت نشاطات المطران جرمانوس فرحات فتمثلت حقولاً عدة . مارس التعليم أولاً في زغرنا ثم راح يعني باصلاح الحياة الرهبانية في الشرق فكان من بين مؤسسي الرهبانية اللبنانية المارونية واحد واضعي قوانينها ورسومها وكتب تاريخها : ثم تعلم الرئاسة العامة على رهبانيته مدة ست سنوات . واهتم بالنفوس ككاهن ثم كاسقف فوعظ : وخدم الاسرار : واعتنى بالرعويات . كما اتبع له السفر فانتقل من حلب الى القدس الى جبل لبنان ثم الى روما ومنها الى بلاد الغرب فأكسبه هذا السفر معرفة البلدان والشعوب والثقافات . واعتنى بالتأليف والكتابة والترجمة .

الدين ، المطران يوسف : الجامع المتصل في تاريخ المؤرقة المثلث ، بيروت ١٩٠٥ ، ص ٤٦٣-٤٦٦

١ / سر كريس يوسف البيان ، معجم المطبوعات النورية والغربية ، مصر ١٩٢٨ : عدد ١٤٤١ - ١٤٤٢

شبل الاب انطونيوس ، الصلوات الرهبانية : حريصا ١٩٢٢

شفيق الاب لويس ، شعراء أنصرائية ، ٤٦٣-٤٦٨

زيدان جرجي ، تاريخ آداب اللغة النورية : ١٣٠٤-١٤

روائع اليزابيل المثوي الثاني لتخليد ذكرى تقييد العلم والتفسيحة الثابتة المطران جرمانوس فرحات ، حلب ١٩٣٧

شام يوسف خنطار ، بوقائع اخوية انطونيوس مارون ، بيروت ١٩٠٣ ، ج ١ ، ص ١١٤ - ١٢٠

فنديك ادوار ، كتاب انتفاء التنوع بما هو مطبوع ، مصر ١٨٩٦ : ص ٣٠٩ : ٣٢٧ - ٣٢٨ ، ٣٩٤

بيد مارون ، رواد الببسة الحديثة ، ص ٢٧-٣١

مسد الاب يولس ، الذكرى في حياة المطران جرمانوس فرحات ، ١٩٣٤

منش النوروي جرجس ، المستطرفات في حياة السيد جرمانوس فرحات ، بيروت ١٩٠٤

كحاله عمر رضا ، معجم المؤلفين ، دمشق ١٩٥٧ ، ج ٣ ، ص ١٢٨-١٢٩

BROCKELMANN, *Geschichte der Arabischen Literatur*, Leiden 1938, S. II, p. 389.

GRAF, GEORG, *Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur*, Città del Vaticano 1949 (*Studi e Testi*, 146), III, 406-428.

RAPHAEL, PIERRE, *Le rôle du Collège maronite dans l'orientalisme aux XVII<sup>e</sup> et XVIII<sup>e</sup> siècles*, Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1950, pp. 163-165.

وراجع ايضاً انجلات : المشرق - المجلة السورية - مجلة البطريركية - المنارة - الشلة (حلب) - الشهية - مجلة المجمع العلمي العربي ; *Bulletin de l'Institut d'Egypte*, XIV, 513; *Medita*, II (1966), pp. 115-129.

### المكتبة المارونية والمجمع الماروني

واعنى المطران فرحات بتأسيس مكتبة في دار المطرانية المارونية في حلب. جمع فيها آثار العرب والسريان النسيية والادبية والتاريخية. واهم ما جمعه فيها المخطوطات. وتم ذلك بواسطة الشراء او بتكليف المتاح خط الكتب. وتضم مكتبة حلب المارونية اليوم ١٥٣٥ مخطوطاً اكثرها جمع في عهد فرحات من اجل خدمة الكنيسة والمطرانية والندوة. وتعتبر مكتبة حلب اليوم من اهم المكتبات المارونية.

واحاط فرحات نفسه ببيانة من العلماء الموارنة تذاكر منهم على سبيل امثال: اخوري بطرس اللولوي الذي مات سنة ١٧٤٦. اقسس يوسف ابائي مات ١٧٥٣. اقسس عبد المسيح بن بطرس بن ليمان مات ١٧٤٢. اقسس عطاالله زنده مات ١٧٣٢. والى مع هؤلاء دائرة علمية او مجتمعا علمياً راحوا يعالجون فيه القضايا الفكرية كالادب واللغة والشعر والفلسفة والاناهوت والتاريخ والتفسيوس والكتاب المقدس وغير ذلك من المواضيع العلمية. وتحويل المجمع العلمي الماروني في حلب الى اهم مجمع علمي في الشرق في ذلك الزمان اذ كان له الدور الكبير في بعث النهضة الحديثة في العالم العربي المعاصر بفضل نشاط اعضائه وتعاونهم وتأليفهم.

### فرحات واللغة العربية

يعتبر المطران فرحات من بين كبار رواد النهضة العربية: مؤلفاته النفوية والشعرية والادبية ساعدت الكثير الكثير على بعث اللغة العربية في عصر كان الانحطاط فيه يسيطر على الشعب سياسياً وفكرياً واجتماعياً. وكانت المدارس شبه غائبة. وكان العلم آخر ما يهتم به الحكم العثماني والناس. لذلك راح فرحات ينكب على التعمق في اللغة وآدابها حتى اذا ما ملك تاحسبها راح ينشر فيها كتابه وتعليماً.

ففي باب اللغة وضع قاموساً دعاه باب الاعراب عن لغة الاعراب، اختصره عن معجم الفيروز ابادي. وكتب في الصرف والنحو والعروض والبيان. ولكن اهم ما كتب هو «بحث المطالب وحث الطالب» هذا الكتاب الذي خرج اجيالاً وعلمهم الصرف والنحو.

هدف المطران فرحات من تأليف هذا الكتاب كما يقول في مقدمته هو:

### المقدمة

في اصول الطرون العجائية وطركات العربية وفيها الجنان

### المطلب الاول

في اصول الطرون العجائية وفيه ثلثتا مطالب

### المطلب الاول

في تعريف الطرون وكيفية واجماله

كثرت في اللغة الطرون وفي الاصطلاح صوت متقدم على صوت فتح الحلق او اللسان  
 او الشفتين ويسمي حينئذ ذلك المقطع حرفا عجايا فطرون العجائية اذا ما نيسة  
 وعشرون حرفا اولها الالف واخرها الياء يعنيها هذه الكلمات اجد هوز حتى  
 كلين سعفص قرشت فخذ ضضع وجمعت كذا السين احد في اصراعان طاب ليل  
 لانه من الالف الى الطاء الهمزة حساب الاعداد ومن الياء الى الصاد الهمزة حساب المقود  
 ومن الفاق الى الظا الهمزة حساب الميات واليقين الهمزة بمعنى الالف والثاني تعال للغة  
 السريانية التي وجدت فيها حرفا من الكلمات صرقت على وقت الحساب المذكور لانه اللغة السريانية  
 اصل والعربية فرعها وهذا وجوب الهمزة ان يسمع اوله والذليل على ذلك من ابراهيم  
 الكزاز الذي كانت لغة سريانية. ومما ولد السهيل الذي هو وحده الذي يكون القرب

### المطلب الثاني

في خارج طرون العجائية

ان نسبت اشعرون فخرج طرون فكنه وادخل عليه الهمزة في اوله وادخل اليه في حيث ينقطع  
 صوته فمما كان يكون فخرجه خارج اوائلي وما اشبه ذلكا وهي قاعدة يميز بها خارج  
 طرون بعضها من بعض ومن طرون باسم فخرجه كطرون الحلق وغيرها

### المطلب الثالث

في طرون الضميمة والعربية

اعلم ان الطرون الضميمة ما اختلف فيه لام التعريف فيكون حينئذ متشدا او غير متشدا او غير متشدا

وهي

سورة من مخطوط بحث المطالب الاصل وهو بخط المطران فرحات نفسه

ولما رأيت اقبال المستفيدين من المسيحيين منصبا نحو معرفة التواضع  
العربية والاصول النحوية لكن يدهم تنصرف عن الوصول الى غايته لاسباب  
ترجع الاضراب عن الانصباب وتفرق الكفاف بالانكشاف جذبني عند  
ذلك يد الغيرة الاخيرة جذب حين الطبيعة الابوية الى احالة الحال المزعج  
وازالة الامر المييم فانقدت طابعا نحوها بعد امر الامر المطاع وسواء من  
يقول له منى الاتباع فنددت حينئذ يدا قد غلها عجزها وحلها رزها وبدها  
ردها ورددها مدما فبتدرت كاشفا عن محيا العربية ذلك القناع الذي كان  
مسدولا لأمر ما حينما ما وانشأت مؤثقا بنطوي على مقدمة وثلاثة كتب  
وخاتمة وجمعت فيه ما تفرق من التواضع العربية تصريفاً ونحواً في كتب متعددة  
وانتبت منها ما اثباته يلزمنا وينت عتاً ما هو غريب منا فليهذا لا تصدق  
المعرض الواقف على موفرعنا واختبر مشروعتنا بل قل له كل يقات بما  
يكتنيه وصاحب البيت ادري بالثدي فيه واهملت التعليقات والاعتراضات  
المعلقة لما رأيت ابن الحاجب قد حجب الافيا برواياته وابن هشام قد هشم  
الايهام بايراداته وابن مالك قد ملك الاذهان بزياداته فما هي الا زيادة  
تدقيق وتنسيق تحقيق او ان لم بذلك غرضاً لا يشلنا ولازماً لا يلزمنا وهذا  
هم في واد ونحن في واد وكان مستد يختص بناد واتى يجب الشافى بغير  
مناد فتلخص اذا مما لخصناه ونصعناه . ان المقصود من تاليف ما اقتناه  
والنشاء ثلثة امور :

الاول ازالة تعقيد العبارات المبهمة .

الثاني ضم جميع ما تلزم معرفته من هذه الصناعة في مؤلف واحد بوجه  
الاختصار .

الثالث ايراد شهادته من الكتب المتقدمة حسب الامكان . وميته بحث  
المطالب وحث الطالب . والمقصود منه نفع اولاد المسيحيين ليلا يتغربوا  
فتخربوا اولئك يتعبوا فيتعبوا ولا يصرفوا الزمان باسباب باطل فيذهبوا .  
فالمامول اذا من الطلبة المستفيدين بان يتقوه بوجه التبول وان لا يستكروا  
المقول لانه خلاصة قد تنثت من قلايد الفوائد بكذ يحمل ووردة قطفت من  
بين شوك الزوايد بكذح يحمل . نال الله ان ينفع به طالبيه ويقيد به افيدة  
راغبيه لانه ارحم الراحمين آمين .

انتشر الكتاب بين المسيحيين وغير المسيحيين ، وراح النساخ يتسابقون

(١) عن بحث المطالب الاصل والمكروب يد فرحات نفسه .

على نسخة فصرنا نرى مكنتيات العالم الكبرى . لا تخلر واحدة منها ، من نسخة لبحث الطالب .

وبعد النسخ راحت المطابع تنسابق على طبعه وتقديمه للطلاب والباحثين . فطبع أولاً في المطبعة الاميركية في مالطا سنة ١٨٣٦ ، وفي سنة ١٨٥٤ طبع في المطبعة الاميركية في بيروت . وفي سنة ١٨٦٥ طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت . وكرر طبعه فيها احدى عشرة مرة : وفي سنة ١٩٠٠ طبع في المطبعة اللبنانية في بعدا . وفوق ذلك راح العلماء يشرحون بحث الطالب ويعلمون عليه . فقد نظر فيه وعلق عليه : احمد فارس الشدياق . وشرحه المعلم بطرس البستاني ثم المعلم رشيد الشرتوني ، ثم شرحه الصريف الجوري نعمة الله باخوس . وشرح النحو الشيخ عبدالله البستاني واختصره البطريرك الملكي مكسيموس مفلووم . وفي باب الشعر وضع ديواناً ، عالج فيه المواضيع الدينية . فكان السباق بين الشعراء العرب ، في وصف اسرار الديانة المسيحية ، وبسط عقائدها ، وايضاح عادات رهبانية ونصرانية وغير ذلك من المواضيع .

وكان الشعر العربي قد انحط في العهد العثماني عند المسلمين والمسيحيين على السواء . فالمسيحيون كانوا يكتبون الشعر زجلاً . اما في اوائل القرن الثامن عشر فقد تغير الحال وذلك بفضل المطران فرحات الذي حفظ الشعر صغيراً ونظمه فكبر الشعر على يده .

والجدير بالذكر ان ديوان المطران فرحات لم ينشر حتى اليوم النشر العلمي ، كما ان الكثير من قصائده لا تزال مشتة ما بين المخطوطات .

### حبه لكنيسة المارونية

واحب فرحات كنيسة المارونية ، فخدمها وضحى في سبيلها ومدحها فقال فيها شعراً :

وشاحك فخر في الانام جليل	وتاجك عز في الشعوب اصيل
ايا شعب مارون الذي قام اسمه	على صخرة الايمان وهو صليل
فايمانه ينيك عنه اتحاده	يطرس والاعمال فيه دليل
فما وطئته قط اقدام بدعة	ولا ضل منه حيث كان سليل
ولا شأنه مذ قام تعليم مفسد	ولا غشه في الثابتات عدول
ولا قال لا ارضى تعاليم بطرس	وما جاءنا بالبينات رسول
ولا قال اني خائف عند طاعتي	وفي الناس منهم قاتل وقيل
ولم يفوه قول المحاذق خادعاً	رويلك ان تكفر فانت خليل
ولم يستمن ايمانه سيف كافر	كما يستعين الغير وهو ذليل

على انه بالله أصبح ظافراً  
 وفاز من الموتى ببر ونعمة  
 وجاءته منه بالبشائر رحمة  
 فغار على حنظل النوداد لربه  
 وذا نجحة اعمال بر موحّد  
 فلا تخشى يا سرباً صغيراً لاننا  
 لان صغير الدر بفضل قيمة  
 يشين حمود اصلنا قترينه  
 فما شين ايوب لجنة اصله  
 ولو كان عز المرء علة اصله  
 يعيرنا انا قليل عديدنا  
 ويثلبنا انا نجح عدونا  
 ويعذ لنا انا نفي يعيودنا  
 وينتم منا ان تقوم بودنا  
 ويوسعنا وهماً بعجز ملكنا  
 مما ضربنا منه سوي ان كبده  
 كبلعام لما قال انت مبارك  
 وينشر من آدابنا وهو صادق  
 فيذا هو الشعب الجليل بفضل  
 اذا اشتغل الحساد عنا بدائم  
 فقلنا تبي بصدق انتخابنا  
 كالشمس الا انها لمثيرة  
 كذا نحن ثم الغير ما بين معشر  
 ولا عيب فينا غير ان لانا  
 ولا فضل الا وهو فينا متم  
 تذل الجبال الراسيات حللنا  
 وتحم ارباب العقول علومنا  
 فنحن بنو بيت الاله وانسا  
 ونحن بنو مارون بكر ابن مريم  
 ولا غرو ان البكر يفضل اوله  
 باعدائه والله فيه وكيل  
 كما فاز بالالاء اسرائيل  
 كما جاء بالتبشير جبرائيل  
 كما غار نحو الله ميخائيل  
 وسنده الثوراة والانشيل  
 مقاتك في ملك السماء جليل  
 على المعدن المسبك وهو ثقيل  
 ماترنا إن الثعال اجويل  
 ولا زين اسرائيل وهو اصيل  
 لما كان جاء انقاد وهو ذليل  
 وقد فاته ان الكرام قليل  
 وقد فاته ان الامين فضيل  
 وقد فاته ان الهفاء جميل  
 ولم يدر ان اليتيم ذا اكليل  
 ولم يدر ان لانه لكليل  
 يذبح مزيانا وهو خذيل  
 ونسلك يا يعقوب اسرائيل  
 على ان شأن الاكثرين قليل  
 وكل سواه فضلة وفضول  
 فنحن لنفع الخاسدين تجول  
 وكترهم ينفي وهو رذيل  
 كالنجم الا انه لضليل  
 رأوا نورنا لا يعتره اقول  
 به من ملومات الانام قلوب  
 ونحن باحكام الامور كهول  
 فيندك منه ظالم وجهول  
 فيحمل منها عالم وفضيل  
 ذور الارث اما غيرنا فلخيل  
 وبكر لبكر اسمه لقبول  
 على اللون كالصنديد حين يصل

## تأليفه

كان المطران فرحات خصباً في إنتاجه الفكري . قضى معظم حياته في التأليف والمطالعة والتعلم وعالج في كتاباته مواضيع كثيرة . اعار الكتاب المقدس اهميته فعربه وصحح عبارة شروحائه .

عنى بالادب واللغة فكتب ديواناً شعرياً والف في انصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي واللغة .

اعتنى بالكتب الروحية فألف وترجم وهدب كتب الوعظ والتأمل والارشاد والنسك .

عنى ايضاً بالفلسفة والمنطق والجدل واللاهوت انغنائدي والنظري والرعوي . اعتنى بعلم التاريخ فكتب وترجم وصحح تواريخ الكنيسة وبجامعيها وسير قديسيها وباباواتها .

واعار فرحات الطقوس اديبتها فترجم الكتب انتقبة المارونية من اللغة السريانية الى اللغة العربية وهدب بعض الارب والصلوات .

هذه التأليف لم ينشر لها حتى الآن لأئحة علمية صحيحة : ولا نحن مستخدم لتقارير لأئحة علمية كاملة ، انما سنحاول في هذه الدراسة الصغيرة المتواضعة ان تقدم لتقارير لأئحة تقريبية تدلنا بصورة واسعة على تأليف هذا العالم .

ان القسم الكبير من آثار فرحات لا يزال مخطوطاً حتى اليوم . وثنا نشر من هذه الآثار لم ينشر بحسب الاصول العلمية . لذلك بات من الضروري التنقيب عن آثار فرحات بين المخطوطات ، وما اكثرها في مكبات العالم ، وتحقيتها ونشرها .

## اين توجد مخطوطات فرحات

في مكبات العالم مخطوطات عديدة للمطران فرحات منها ما هو بخط المؤلف نفسه ومنها ما هو بخط النساخ . ومن اهم المكبات التي تضم مخطوطات للمطران فرحات اصلية او منسوخة نذكر .

المكبة الثاتيكانية . مكبة دير الرهبان الحليين المارونية في روما . المكبة الوطنية في باريس . مكبة المطرانية المارونية في حلب . مكبة جامعة ليزيغ . مكبة جامعة القديس يوسف في بيروت . مكبة الجامعة الاميركية

في بيروت . مكتبة الوطنية في بيروت . مكتبة المتحف البريطاني في لندن .  
 مكتبة القديسة حنة في اورشليم . مكتبة البطريركية القبطية في القاهرة .  
 مكتبة بكركي . مكتبة دير الشرفة . مكتبة دير مار اشعيا في برمانا . مكتبة  
 دير مار انتونيوس في بعبدا . مكتبة دير مار يوحنا الشوير . مكتبة دير اشير .  
 مكتبة دير نخعس . مكتبة دير سيدة اللوزية . مكتبة دير مار صوبيط في  
 فيطرون . مكتبة دير النبات في جيل . مكتبة دير انكرم . مكتبة مطرانية  
 الروم الكاثوليك في صور . مكتبة مطرانية الروم الكاثوليك في بعنك .  
 مكتبة المسلمين البوليسيين في حريصا . مكتبة جامعة برسلو ومكتبات برلين .  
 اكسفورد : كميريدج ، لينغراد ، فينا . ميونخ . مانشستر ، اوبسالا : وغيرها  
 من المكتبات العديدة التي لم نذكرها .  
 ويتكنا ان نضم آثار المخطران فرحات الى اربعة اقسام .

### (١) المؤلفات

الديوان ، نشر لأول مرة في بيروت سنة ١٨٥٠ واعيد طبعه مراراً .  
 ثم طبعه متحاً سعيد الشرتوني في بيروت سنة ١٨٩٤ .  
 مجموعة مواعظه  
 حداث الادب  
 كتاب الابدية  
 ديوان البدع  
 ميزان الجمع  
 كتاب الرياضة الروحية  
 مختصر سلم النضائل  
 مجموعة قوانين الرهبانية  
 اذكورة في القوافي  
 رسالة التوائد في العروض  
 اللغات اللدبية : طبع لأول مرة في طامبش ١٨٧٦  
 بحث المطالب وحث الطالب : طبع مراراً : ولول من طبعه احمد  
 فارس الشدياق في مالطا ١٨٣٦ .  
 باب الاعراب عن لغة الاعراب : طبعه رشيد الدحداح في مرسية ١٨٤٩ .  
 الفصل المعتود في عوامل الاعراب : طبعه رشيد الدحداح في مرسية ١٨٤٩ .  
 تاريخ الرهبانية اللبنانية طبع مراراً ونشره مؤخرأ الاب بطرس فيهد في



المطران جومانوس فرحات

١٧٢٢-١٦٧٠

١١

1

2

3

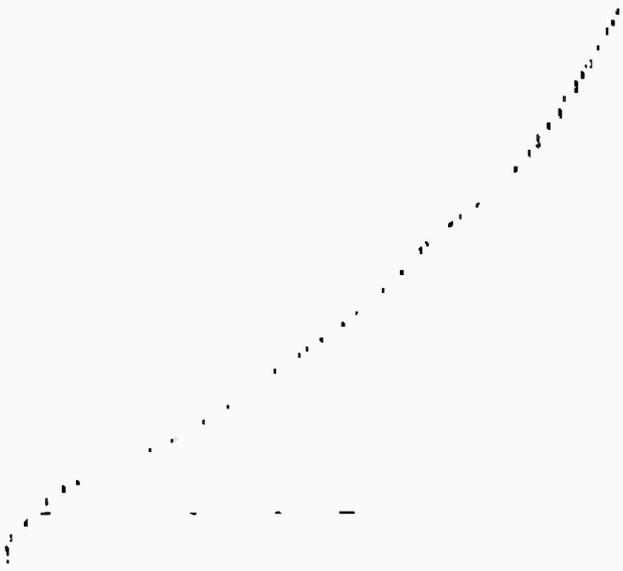
4

5

6

7

8



تاريخ الرهبانية اللبنانية بفرعينا الحلبي والبياني . حوتية ١٩٦٣ . ج ١ .  
 كتاب انخاويات الرهبانية . نشره الاب انطونيوس شبلي : حريصا ١٩٢٢ .  
 رسالة الايضاح لرسم الكناك : نشرها اخوري ميشال بريدي .  
 طرابلس ١٩٥٣ .  
 فصل الخطاب في صناعة النعوظ . طبع مراراً : مالمطة ١٨٤٢ ، طاميش  
 ١٨٦٧ . بيروت ١٨٩٦ .

مجموعة الحواشي على بحث المطالب  
 بلوغ الارب في علم الجناس والبديع  
 كتاب النطق  
 السنكار . او اخبار القديسين : الشرقي والغربي  
 التحفة السرية لافادة المعرف والمعترف  
 الرد على صالح انكوثاني الشوالي  
 سلسلة الباباوات  
 كلندار الكنيسة المارونية  
 صلاة عيد القربان المقدس بالسريانية  
 جدول كنية حلب الموارنة  
 رسالة في تعليم الصلوة العقلية  
 رتبة تبريك الرماد يوم اثنين الآلام  
 نبذة عن كنية دمشق المارونية  
 رسوم الكمال للنساء العابدات  
 رسوم الكمال للنساء المنضحات الى اخوية دخول العذراء الى الهيكل  
 القرائن والوصايا لابناء ابرشية حلب . سنشرها في هذا العدد من مجلة  
 المشرق باذن الله .

## (٢) المعربات

الكتاب المقدس العهدين القديم والجديد  
 استعداد الكاهن وشكره  
 كتاب الرسائل  
 كتاب النبوات او القرايات  
 الراعي الصادق ، لصادق الماروني  
 تفسير مزموار ارحمي يا الله لجرمانوس اللومينكياني

كتاب تخطب اليعبة  
استعداد كاهن وتأملاته  
مجموعة خطابات  
مجموعة اعتراض  
كتاب القديس الماروني مع بعض التوافير  
خدمة القديس وزاد علينا خدمة بعض الاعياد  
محاورة العالم والحكيم

(٣) المصححات

الخامع السكونية : الخمج النيساوي ، الخمج الخليليوني ، مجمع  
القسطنطينية الاول . تعريب البطريرك اثناسيوس دباس .  
الخمج التريدينتيني . تعريب اخوري بطرس التولاوي  
الراهب انشاق . تعريب القس يوسف الباني الحلبي  
تأملات في جهنم : تعريب ابراهيم جلوان السمراني .  
حياة توما الكسينسي : تعريب اخوري بطرس التولاوي  
كتاب التأملات البومية : لبطرس التولاوي  
كتاب التأملات الشهرية : لبطرس التولاوي  
المنطق الكبير . في جزئين : لبطرس التولاوي  
كتاب الفللفة : في جزئين : لبطرس التولاوي  
كتاب اللاهوت : في خمسة اجزاء : لبطرس التولاوي  
تفسير العيد القديم : في ثمانية اجزاء ، تعريب القس يوسف الباني الحلبي  
كتاب الكمال المسيحي : في ثلاثة اجزاء ، تعريب القس يوسف الباني الحلبي  
العنوان العجيب في تفسير رؤيا يوحنا الحبيب : تعريب القس يوسف  
الباني الحلبي . طبعة المطران يوسف الدبس في بيروت ١٨٧٠ .  
حوادث الاعتراف لابراهيم جلوان السمراني : طبع في طاميش ١٨٦٦  
تأملات جهنم المريعة وحقائق الخطاة النظيمة : تعريب يوسف بن  
جرجس الحلبي : طبع في انشور ١٧٧٩  
القلب المنسحق : تأليف بيناموتي اليسوعي ، تعريب عبدالله الشباني ،  
طبع مرتين : البروفندا ١٨٥٣ ، اهدن ١٨٦٠  
الدر المنتخب ، للقديس يوحنا فم الذهب ، تعريب البطريرك اثناسيوس  
دباس

صلاح الحكيم وفساد العالم الذميم : لمار باسيلوس : تعريب البطريرك  
اثاناسيوس دباس .

ميدان الرهبانية في البيعة الرومانية . في جزئين : تعريب ابراهيم جلدان  
السراني

ميزان الزمان . تعريب يوسف بن جرجس الخلي

شرح التعليم المسيحي : لبطرس فروماج اليسوعي

كتاب الكمال المسيحي : لرودريكوس اليسوعي

انحاورات : للقديس غريغوريوس

كتاب علم النعمة : للمطران يوسف بن شعون الحصريوني

كتاب اباطيل العالم

بستان الرهبان

مائة الاقداس : في جزئين : للبطيريك اسطفان الدوسبي

اصل الموازنة : للبطيريك اسطفان الدوسبي

رد الجواب : للبطيريك اسطفان الدوسبي

الاحتجاج عن الملة المارونية : للبطيريك اسطفان الدوسبي

#### (٤) الاختصاصات

واختصر المطران جرمانوس فرحات كتباً عديدة ، خاصة في حقل  
الليتورجيا ككتاب القداس ، والقرض ، والاسرار ، والسيامات ، والثيريكات  
وغير ذلك من الرتب والطقوس .

#### خاتمة

هَذَا هو المطران جرمانوس فرحات رئيس اساقفة حلب الماروني . عرضت  
سيرته واعماله وتآليفه باختصار كلي . لم يكن هدفي ان اقدم دراسة علمية  
شاملة انما قصدي الاول والاخير من هذا البحث المتواضع هو التعريف  
باحد رواد النهضة العربية الفكرية ، وانا عارف بالصعوبات التي تعترض  
كل باحث في حياة هذا المطران واعماله الذي لم يدرس حتى اليوم درساً  
علمياً ولم يكشف النقاب عن آثاره .

على الصعيد العلمي كان المطران فرحات من اهم المسيحيين الذين عملوا  
في سبيل اللغة العربية واحيائها وتعليمها وتبسيطها . حبه شرفاً ان يكون

كاتبه بحث المطالب وحث الطالب انكتاب الذي علم المسيحيين اصول اللغة العربية ، فاستعمل في المدارس منذ مطلع القرن الثامن عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية .

وفي حقل الشعر اجاد انطون ايضاً وكان لنا منه الديوان الذي عالج الامور الدينية بلغة شعرية رائعة .

اما في حقل الدينيات فكان انطون فرحات غزيراً لم يترك باباً الا عالجه واعاره بليغ اهتمامه .

كما اهتم انطون ايضاً بالمدارس فكان له في حلب المكتب الماروني مع المكتبة المارونية والمجمع العلمي في ذلك الزمان . بفضل هذه المدرسة وهذه المكتبة وهذا المجمع كان لنا الرعيل الاول من العلماء المسيحيين الذين زرعو بذور النهضة في العالم العربي .

اما على الصعيد الديني فقد عمل انطون فرحات على تجديد الحياة الرهبانية في الكنيسة المارونية : ومن خلال الحياة الرهبانية المارونية تجددت الرهبانيات في الكنائس الشرقية . هذه الرهبانات التي شملت للشرق ما لم يعمله احد . فكان راهباً ورئيساً ثم رئيساً عاماً .

وخدم انطون ايضاً ابرشيته حلب فكان مثال الراعي الصالح الذي يهتم بخرافه وبرعية المسيح كلها ، فكما كان راعياً للموازية كان ايضاً الراعي الامين لكل من يتبعه سواء اكان كاثوليكياً ام ارتوذكسياً ام مسلماً .

الذي عمل في حقل الفكر والروح : بسخاء ونجبة ، من اجلنا ، ومن اجل شرقنا ، نجبه : نقدره ونقتفي آثاره .

الاب انطون صو الانطوني

المهد الانطوني : بعدا

## وصايا وفرائض المطران جرمانوس فرحات

الى ابناء مدينة حلب رعيته المارونية

بقلم الاب انطون صو الانطوني

عُثرت اثناء تنقياتي في مكتبة المطرانية المارونية في حلب<sup>١</sup> على مخطوط يحمل بين دفتيه فرائض ورسوم زعمية لبعض اساقفة حلب الموارنة. ولتت نظري في هذه المجموعة وصايا وفرائض المطران جرمانوس فرحات (١٦٧٠-١٧٣٢) رئيس اساقفة حلب.

## وصف المخطوطة

ان المخطوطة تحمل الرقم ١٢٢٠ من مخطوطات مكتبة المطرانية المارونية في حلب : ١٦٠+٢١٠ ملم : صفحاتها مرقومة : فيها بعض الصفحات البيضاء : حالتها جيدة : كتبت بالخير الاسود وهي بخط كرشوني جميل تحتوي على ما يلي :

ص ٢ : « بيان ذكر الرب والطقوس التي وضعها المطران جرمانوس ابن فرحات اسقف حلب في رعيته الملة المارونية منذ صار عليها اسقفاً سنة ١٧٢٥ » .

ص ٣٨ : « في بيان الوصايا التي جدها مطران جبرائيل [كنيدر] على رعيته في ابرشية حلب » .

ص ٤٦ : « قوانين جرمانوس حوا مطران حلب : في ١٣ ت ١ سنة ١٨٠٤ » . وغير ذلك من الامور .

ما يعيننا الآن من هذه المخطوطة فرائض المطران جرمانوس فرحات . فقد حررها في مدينة حلب ، في دار الاسقفية ، بتاريخ « ٤ ايلول سنة ١٧٢٧ » ، اي بعد سنتين من تسقيفه على ابرشية حلب .

(١) لا ينبغي الا ان اشكر سيادة المطران يوسف سلامه رئيس اساقفة حلب الذي فتح لي ابواب مكتبة المطرانية الغنية بالمخطوطات والمستندات المارونية وغير المارونية وشيخي على العمل من اجل كشف النصاب عن هذه الكنوز الثمينة . فله جزيل شكري ودمعالي .

هذه القرائن والرسوم مقدمة مميّزة بامضاء وبخاتم صاحبها المطران  
جرمانوس فرحات . تخترى على ٦٦ فريضة او وصية او رسماً . وقد نوه عنها  
بعض ابحاثه ولكن لم تنشر حتى اليوم .

### قيمتها

هذه الرسوم والقرائن قيمة بالغة جداً لدى حالة الموارنة خصوصاً ،  
والمسيحيين عامة ، في حلب ، في الربع الاول من اقرن الثامن عشر .  
لانها تصف لنا بعض العوائد الدينية والاجتماعية والبرورية التي كان ينشئ  
عليها ابناء حلب بالشكلين الايماني والسليبي .

وفي هذه الرسوم نعثّر على نقاط هامة تعالج قضايا العباد والتثبيت ،  
انخبة والعريس والجناز ، السيامات . الكهنة ، الخدمة في الكنيسة ،  
الاعترافات ، علاقة الاسقف بالكهنة والرعية ، المعاليم ، حنات القناديس ،  
الدفن والجناز والحداد ، الصوم ، التقديس الجماعي والحسنة ، رش بيوت  
المؤمنين بالماء المبارك ثلاث مرات اعني في الغطاس والنعصرة وعيد الصليب ،  
اجتماعات الكهنة ، التعليم ، البيّنة عن العمل ، الاعياد ، السهرات  
وانضيافة وزيارة ، التدخين ، شرب الكحول ، اعانة الفقراء وغير ذلك من  
العادات والتقاليد والتعليلات .

ننشر المخطوطة على علاها باخطائها وحناتها اللغوية مع العلم اننا  
اضطررنا احياناً كثيرة الى فرجة السطور ، ووضع التواصل ، وكتابة المسرة  
مكان الياء وغير ذلك من الامور المتعارف علينا .

[١]

جوسانوس

برمة الله

اسقف حلب

[مكان الختام]

ليعلم كل واقف على هذه الرسالة اننا قد وضعنا جميع ما فيها من  
الوصايا والقوانين في مدينة حلب رعيننا وثبتناها بسلطاننا الرسولي . فلهذا  
تجب على كل كاهن واكليريكي وعامي من رجال ونساء حنظليا والعمل  
بما فيها من امر ونهي وكل من خالفها متعمداً او كذب قضايها او  
احتقرها او اوطأ تأويلاً يخالف غرض واضعها من غير مراجعة الرئيس  
الواضع يده حالاً ان كان كاهناً فليكن مربوطاً بكلمة الرب العزيز سلطانها  
وان كان اكليريكياً فليكن ممنوعاً من خدمة الاسرار الالهية وان كان عامياً  
من رجل وامرأة فليكن محروماً مشروزاً من شركة المسيحيين بسلطاننا الرسولي .  
ولهذا نأمر بالامر الرسولي المتروس حالاً ان لا يسارع في حل اصغر القضايا  
الموجودة في هذه القرائن الا عند الضرورة البدائية الى ذلك ناظرًا الى  
المضرة الزائدة الصادرة من قبل حنظليا . والبركة على الطائعين صح صح صح .

٤ ايلول سنة ١٧٢٧

حرر في مدينة حلب

في دار الاسقفية

[٢] بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

بيان ذكر الورد والشمعوس التي وضعها المطران جرمانيوس ابن فرحات اسقف حلب في رعيته الملة المارونية منذ صار علينا اسقفاً سنة ١٧٢٥

اولاً يكون التثبيت في الصوم الكبير كل سبت يوم . يدخل التثبيت امام الاسقف الذي يتبته وفي يده شعبة . نذر للكنيسة . ويكتب اسم المثبتين واسمايينهم في دفتر مثل دفتر العماد .

ثانياً الليالي والدوريات اخافلة كل ليلة تبطل ما عدا الضيافات المختصة اذا كانت احياناً لا مانع لها ولو كان فيها الات باحتشام .

ثالثاً زيارات النساء تبطل ما عدا اذا زارت الامراة عند [٣] والديها وكان معها حوزها وحماها واخوتها من غير زلاخيط ودق دف وتكون الزيارة ثلثة ايام باحتشام .

رابعاً لا تذهب النساء الى الحمام ولا الى الكنيسة في مصاعنهم . ولا بقفاطين مكلفه ما عدا الخلق . ولا تعبر الامراة مصاعنها الى احد ولو كانت من اعز اهلها وعينيتها .

خامساً لا يكون خطبة ولا عرس ابداً ولا يكون في بيت العريس الا اخوته واخواته واعمامه وعماته وخاله وخالاته من غير اولادهم المزوجين . ويكون ايضاً الشين والديه وزوجته ان كان مزوجاً .

٢ لا يصير نوبات ولا عوالم .

٣ لا يصير اكليل يوم الأحد ولا يوم الاثنين .

٤ لا يعمل الشين ضيافه .

٥ ولا يصير في العرس غلوه : لا في البيت ولا في الحمام .

٦ لا تصير [٤] نقشه ابداً . ولا يكون في بيت العروس الا اخوتها واخواتها .

٧ لا يصير في النقشه زلاخيط ولا دق دف ولا صفره نقل .

٨ لا يروح مع العروس سوى امراتين والشينه والقيمه وثلثة رجال من بيت العريس ومعهم ثلث نوان .

٩ لا يفتح صندوق جهاز العروس ولا يتعلق على الحيطان شي من جيازاها وفرشتها فراش وخاف ويخذه بلا طراحه وبلا قبقاب منفض .

١١ تذهب العروس الى بيت العريس بغير غطا وردي في الدرب حتى لا تتميز عن النساء وقتها لا في زيبا ولا في شيها .

١٢ العريس يودي خلع العروس مع كاهن .

١٣ فطور العروس وعشاها بطال .

١٤ احتفال حمام العروس بطال .

١٥ خلع العروس على العريس واهله بطال . واما الخلع على العروس غير بطاله . وخلعة احل العروس على العريس بعد اثريجة بطاله وخلع العريس على العروس تكون مع كاهن بغير احتفال وكلفه .

١٦ علامة الخطبه تكون واحد ذهب وستديل يمين فقط .

سادساً ان الامراة الغير المعتادة على شرب التتن ما معنا اجازة ان تعتاد عليه والمعتادة على شربه وامكنها ان تبطله فلبطله . وان كان لا يمكنها ابطاله لا تشربه الا في بيتها في التره لا على السطوح قدام الجيران ولا في باب ولا في شباك ولا قدام الرجال ولا في الحمام ابداً الا اذا زارت فلتشربه بالستره واما اتقيه والغساله يشربن .

سابعاً ما مع البنات اجازة من الله ان ترخي [٦] لما سوائف .

ثامناً اذا اراد الاسقف ان يرسم احداً في درجة مقدمة يلزمه ان ينادي عليه في ثلثة احداث قبل رسامته حل يريد الشعب رسامته ؟ وهل فيه مانع يتنعم عن قبول الرسامه ؟ فاذا كان فيه مانع يجب على الشعب ان يخبر الاسقف بذلك سراً لدفع التنته . واما اصحاب الدرجات انصقار فلا تلزم المناداة في رسامتهم بل يوصيهم في حفظ خدمتهم .

تاسعاً يلزم الشامسه ان يكونوا في خدمتهم مع طغيات لكل طغمة ريس يطيعونه في نوبة خدمتهم بغير تطاول . ويلزم كل طغمة ان تحتفظ طقس الخلعة التي وضعها مرتبة في مقدمة كتاب الخدمة التي [٧] بينها . فلتراجع .

عاشراً لا يجوز لطغمة ان تشارك طغمة اخرى في نوبة خدمتها ما عدا بعض اعياد معتبرة نسمح لرئيس الطغمة ان يعزم في نوبته رسا الطغيات الاخر .

حادى عشر لا تُخدم الشماسة في القُداس الكبير الا وهم لا يلبسون بدلاتهم . ومن لا بدلة له اما يستعير له بدلة او لا يُخدم .

ثاني عشر قرأت الكتاب المقدس وانسكار تختص باصحاب التوبة فقط . والبنوات تختص بريس التوبة . فلا يعزم على احد فيها .

ثالث عشر عصا الاسقف يمسكها واحد من الشماسه المرتلين لا يمسك بدنته غالباً والذي يقدم العصا الى الاسقف هو يتناولها منه . [٨]

رابع عشر يتعين اربعة من الشماسه الكبار اصحاب صوت حسن يرتلون القسط والمزمورات الموزونة في قداس الاسقف في نوربتيم وغير نوربتيم ولا يرتل معهم احد لا من شماسة التوبة ولا من غيرهم ولو كانوا عارفين بذلك الانعام .

خامس عشر الاسقف ام الكاهن يرسم الشماسة باشارة الصليب عندما يلبسون البطراشيل وهم يضعونه على اكتافهم .

سادس عشر اذا رسم الاسقف شماساً كبيراً ام صغيراً يكتب له منشوراً في رسامته على هذه الصورة: ان النعمة الالهية انتخبني عنى يدنا ولدنا الشماس فلان ... الى الدرجة الثالثة... وذلك لما وعدنا بانه يواظب [٩] خدمته في كنيسة مار فلان ... في المدينة الثالثة ... التي اترسم على كرسيها من يدنا . كمل الله وعده بالخير وجعلنا عليه درجة مباركة لتنتديه وكما له ارتشاعه الى درجة ارفع منها بنعمة الثالث الكلي قدسة الاب والابن والروح القدس آمين .

الشهر الثاني ، السنة الثالثة .

ويأخذ من شماس الاسقف منشور رسامته ويعطي الشماس احساناً حسب حاله .

سابع عشر الطفل المعمد ان كان صيباً فليكن له اشبين فقط وان كان بنتاً فليكن لها اشينة فقط . [١٠]

ثامن عشر اذا بخر الكاهن الشعب لا يدخل البخور الى بيت النساء .

تاسع عشر اذا اراد الكاهن يبخر الشعب وقت الصلاة والاسقف حاضر فليحمل الكاهن البخور اولاً في يده ويقدمه الى الاسقف ليباركه ثم يقسمه الكاهن في المبخرة ويبخر اولاً هيكل التبربان المقدس . ثم بقية الهياكل ثم يبخر الاسقف من تبخيرات ويباركه الاسقف مرتين ويقبل

يد الاسقف عن بعد وهكذا يفعل بعد ان يكون تتم تبخير الشعب واخياكل ثانية .

العشرون ان الكهنة تقبل يد الاسقف عن بعد في الترابية والتقداس والشمامسة كذلك . واذا كان الاسقف غائبا عن الترابية فلتقبل الشمامسة يد الكاهن المتقدم في الترابية وحده عن بعد ايضاً وفي كل موضع يكون الاسقف فيه حاضراً فلا يقبل احد غير يده [١١] ولو كانت الكهنة معه .

الحادي والعشرون في تدبير الاسقف كنيسته لا تعارضه العوام ولا يتصرفون لهم اذا عملوا بهم ولا يلزمونه بان يعرف كنيسته فيما لا يريد ولا يتكلموا في حقهم باللمة ابداً . واذا راوا فيهم التفتش فليخبروا الاسقف لكي يؤدبهم .

الثاني والعشرون لا ياكل الاسقف في بيت العوام واذا اراد احد يضيئه فليبعث له اكله الى قلايته . واذا التزمت الكهنة ان تاكل في بيوت العوام فلا يذهب منهم اكثر من اثنين .

الثالث والعشرون الاعياد التي سلمها المطران جريمانوس الى رعيته حديثاً يورثونها منها نصف قرش للكنيسة والفقراء وهذا النصف يعطى للاسقف لا للكلال ليرزعه على فقرا الطائفة في الضرورة [١٢] والباقي تقدس فيه الكهنة على نية صاحب العيد .

الرابع والعشرون القداديس التي تفضل عن الكهنة يعطون دراهمها الى كهنة اخرين ما عظيم قداديس ليقدسوا بها عنهم ويوفون ذمتهم .  
الخامس والعشرون لا يقدر كاهن على يد كاهن ابداً واذا التزم ان يقدر معه لاجل .

السادس والعشرون لا تشرب الكهنة اتتن الا في بيوتهم فقط ولا عند بعضهم بعضاً لكن اذا التزم الكاهن ان ينام في بيت احد لسبب موجب مع اذن الاسقف فليشرب اتتن [١٣٣] باحتشام .

السابع والعشرون اذا تصرف الكاهن في سر الاعتراف يعطى له سبت يعزم بها في الترابية وغيرها وله ان يأذن لبعض الكهنة في قضي بعض مصالح الرعيه .

الثامن والعشرون الكاهن القريب الزائر لا يسمح له بالوقوف على الترابية ولا ان يقرأ الانجيل في الصلاة ولا يقدر القداس الكبير ولا يتعاطى سر الاعتراف ولا غيره من وظائف الكهنة .

التاسع والمثرون لا تحضر الكنيحة ضياقات العوام ولا يقفوا اشين لمعيد .

الثنون يلزم الاسقف ان يتخب واحداً من كنيته يكون عاقلاً وعابداً مجتهداً يقدمه على بقية الكنيحة ويسمى الايكونوموس [١٣] فهذا يكون نائب الاسقف اذا كان غائباً وله في غيبة اسقفه

١ ان يبارك ماء الغطاس .

٢ ان يبارك الشمع في عيد دخول المسيح للبيكل .

٣ ان يبارك زيتون الشعانين .

٤ ان يزيح الصليب في عيد النصح .

٥ ان يعمل سجدة العنصرة .

٦ اذا غاب صاحب السبت يكون هو تايه وموضعه .

٧ له المناظرة على الكنيحة واصحاب السبات ليتبينهم على ما يلزمهم في خدمتهم وان يطيعوهم في ذلك .

الحادي والثنون رسم المطران جرمانوس ان يوم عيد الصليب يبارك الماء في الكنيحة مثل الغطاس حسب الرتبة التي وضعها . وان الكنيحة يرشون الماء المبارك في بيوت المسيحين ثلث مرات في السنة اعني في الغطاس والعنصرة وعيد الصليب . والكنيحة في [١٥] دوراتهم في البيوت هذه الايام الثلثة لا يشربوا خراً ولا عرق خوفاً عليهم من خطر السكر .

الثاني والثنون يجتهد الاسقف في قطع العوائد الردية من الرعية ، وان يزور المرضى ويفتقد الفقرا بالاحسان ويستني كباً روحية للكنيحة ويلتزم الوعظ والتعليم اما بذاته واما بواسطة غيره .

الرابع والثنون يعمل الاسقف في السنة مجمعين كنيحة ، الواحد في احد الكنيحة ، والآخر في احد الثالث الاقدس الواقع بعد العنصرة [١٦] وذلك من اجل تدبير الرعية وعوائدها ومن اجل تهذيب الكنيحة والاكليروس وتدريب الكنيحة وترتيبها .

الخامس والثنون يعين الاسقف كاهنين غيريين في ملاحظات الفقرا وتجربناه عن ضرورياتهم لاسيما زججة البتات .

السادس والثنون . يكرس الاسقف الميرون كل سنة يوم خميس الاسرار في القديس الكبير .

السابع والثلاثون يلزم الاسقف في الغسل السري ان يغسل اقدام اثني عشر كاهناً وان تقص احد من عدد الكنيسة فليضع عرض الذي تقص شدياقاً وليكن الغسل على هذا الترتيب اي ان الكنيسة تنبس بدلات القنداس ويجلسون على الكراسي امام الهيكل الكبير صنفين يميناً [١٧] وشمالاً ويقرا الشماس الانجيلي فعسل الغسل وهو في كومي عاني امام الهيكل ويكرر الفاظ الغسل مرات حتى ينتهي الغسل ان الكاهن الاخير الذي هو بمزلة بطرس وتضع الخاوية بين الاسقف وذلك الكاهن كما وقعت بين بطرس ويسوع تذكاراً لما فعله اذ غسل رجل واحد من المذكورين ونشفها ان يتزع التاج عن راسه ويركع امام ذلك الذي غسله ويقبل رجله ويلزم الاسقف في الغسل ان يلبس الاستيكاره والبطراشيل مستطفاً ويتزر بميزر ابيض ويكون معه ثلثة شدايقة ام شامة كبار الواحد يشلحه التاج ويلبسه اياه. والثاني يصب الماء الساخن من الايريق على رجل [١٨] المغسل. والثالث يتاوله المنشفه لينشف الاسقف رجل الذي يغسله ودهن رجل المغسل بالزيت بظال لانه عادة غريبة تمتعلها المراطنة فلا يجوز عندنا استعمالها.

الثامن والثلاثون لا يتشرطن كاهن الا يرضى الاسقف والرعية معاً. وينادي عليه في الكنيسة من الاسقف ثلثة اصوات قبل ارتقائه الى الدرجات المقدسة ان كان يستحق الدرجة ورضاه الرعية وان كان له مانع شرعي فليخبروا الاسقف به سراً.

التاسع والثلاثون يلزم المتشرطن كاهناً.

- ١ ان لا يكون محرماً ولا حرطوقياً ولا مربوطاً.
- ٢ ان يقضي حياته في خلعة الكنيسة المتشرطن عليها.
- ٣ ان يرتسم من اسقف بلاده او من [١٩] غيره باذنه ان كان استغنه عاجزاً عن رسامته.
- ٤ ان يفحصه الاسقف من جهة ايمانه وعلمه وعمله واجتهاده في درجته.

٥ وان يكون عارفاً بلغة صلوات كنيسته وان يعرف الكتابة.

٦ ان يتقدم الى الكهنوت لا رغبة بالفائدة الدنيوية بل رغبة في خلعة الله فقط وفائدة الرعية.

- ٧ تكون الرسامة في الكنيسة امام الشعب .
- ٨ يكون عمر المشرطن اقله خمس وعشرين سنة واقل من ذلك لا يجوز .
- ٩ لا يكون المشرطن مديوناً ولا صاحب مينة تمنعه عن اتمام خدمته .
- ١٠ لا يكون المشرطن شيخاً هرمياً عاجزاً عن اتمام خدمته .
- ١١ لا يكون في جسد المشرطن عيب ظاهر .
- ١٢ لا تكون فيه خصلة ردية ولا تكون له سمعة ردية .
- ١٣ لا يكون المشرطن قد تزوج في زمانه [٢٠] امرأتين او يكون تزوج امرئة .

١٤ لا يشترطن الاسقف كاهناً يشرب اثنان بل ويضعه تحت الحرم ان شربه بعد رسامته واذا كان معتاداً عليه فليطله .

الاربعين اذا صار يوم خميس الاسرار تكريس ميرون ويوم جمعة الصليب قداس رسم الكاس يلزم الخاق صلوات السواعي بالعصاة الثالثة في اليمين المذكورين ويصير بعدهما حالاً قداس التكريس وقداس رسم الكاس خوفاً من الطوله ولر فطر الشعب قبل الوقت المعين . ويصير جناز الصليب يوم الجمعة بعد الظهير بساعتين اي بعد فطور الشعب . واما ان كان لا يصير ميرون ولا رسم الكاس فليكن الداعي في محلها كالمعتاد والجناز كذلك .

الحادي والاربعين لا يصير ولولة خلف الميت .

الثاني والاربعين بعد اربعين الميت لا احد يدخل النسا الحزانا الى الحمام بل يدخلن هن من ذواتهن ولا احد يغير لمن اخراجات السود بل هن يغيرهن لثلا يصير خلفه على الغير ولا يصير جملان بيت الميت .  
الثاني والاربعون لا تلبس النسا على الميت ملاحف سوداً ولا يكشفن رؤوسهن .

الثالث والاربعون في رتبة جناز الصليب يوم جمعة الصليب في سبت الآلام .

- ١ يضع التندلفت كرسياً عالياً امام الميكل متراً بمنديل اسود .
- ٢ يعلق فوقه الصليب مغطى بمنديل رفيع اسود .
- ٣ يوضع صليب اخر فوق الكرسي لتوضع عليه الزهور التي يقدمها الشعب .

٤ يرفع شمعتان من عن يمين [٢٢] الصليب وشماله بغير ضرر .  
٥ بعد قراءة انجيل الساعة اثناسية يضيء القندلفت الشمعة التي من  
يمين الصليب دلالة على خلاص لئس اليمين ويكشف التنديل عن الصليب  
المعنى .

٦ اذا بلغ وقت زياح جناز الصليب تحمل اربعة كنيهة اربعة اطراف  
التنديل التي عليه صليب الزهور كل كاهن من طرف والبطراشيلات في  
احضانهم ويتقدمهم الاسقف ام الايكونوميوس وكاهن اخر يبخر والشمامسة  
بايديهم الشمع ويرتلون يا شعبي وصحبي بصوت شجي ويلدرون حون الكريسي  
ثلث دورات .

٧ بعد تمام الدور يضعون الصليب في مكانه ويقف الرئيس ومعه ثلثة  
كنيهة ويبخر الرئيس الصليب قائلاً مع الكنيهة صمموا لالهنا صمموا  
[٢٣] بصوت متطيل تجاوبه الشمامسة صمموا صمموا وانزلوا  
صمموا صمموا بغير متطيل . هذا يصنعونه اربع مرات وفي كل  
مرة تدور الكنيهة الاربعة دورة واحدة اعني يقف الواحد موضع الاخر .

٨ اذا تم الزياح تجدد الكنيهة امام الصليب واحد بعد واحد ثم  
يقبلون وتجد بعدم الشمامسة ثم العوام وهذا آخر السجود ولا يعود يصير  
الا بعد العنصرة .

٩ فيما الناس يسجدون برتل المرتلون المزمور المعين لآلام المسيح في  
لحنه المعين .

الاربع والاربعون ان الانجيل يقرأ ليلة الاحد والعيد وبكرة وخروج  
الاحد والعيد ايضاً . والنبوات والرسائل تقرأ ليلة الاحد والعيد بكرة ايضاً ،  
والسكاري يقرأ [٢٤] عشية كل ليلة لكن في الاحد والعيد البطالة يقرأ  
مساء وصباحاً . وانجيل القديس يقرأه الكاهن ووجهه نحو الشعب بمصباح  
واحد في القديس الكبير بمصباحين والشمامسة يقرأ الرسالة في القديس ووجهه  
نحو الشعب ايضاً .

الخامس والاربعون المدخول المعين لاسقف حلب .

١ الروادة في تحصيل التورية

٢ المعين له من الركلا شهراً شهراً .

٣ من صيغة التنديل .

- ٤ من رش الماء في الغطاس والعنصرة وانصباب .
- ٥ من صينية يوس انصباب
- ٦ من القديس الكامل والناقص
- ٧ من الاعياد المسوكة حديثاً في زمان المطران جرماتوس
- ٨ حنات الصندوق الذي في بيت التسوان
- ٩ الحنات الخصوصية [٢٥] والقديسات الخصوصية
- ١٠ شناس المطران له عشر التورية
- ١١ له عبيده من الكهنة فرداً فرداً في راس السنة وعيد القمع
- ١٢ نه من الاكليل
- ١٣ له من الاعياد المسوكة مثل احد الكهنة
- ١٤ له من الرسامات اي انه لا يعطى المرسوم ورقة رسامته حتى ياخذ منه خلعتة حسب حاله وهذا حق شرعي من نص النجام
- ١٥ كسوته من ملخول الكهنة وكذلك ورقة جزيته
- ١٦ يلزم الاسقف ان لا يتاخر عن الاحسان الى الفقرا لان صندوق الحنة الذي في بيت التسوان يتعين للتصدق الى المساكين غالباً .
- ١٧ يلزم الاسقف ان يجعل ما يدخل من قوانين المذنبين الى الفقرا لا يتصرف منها بشيء ما اصلاً . [٢٦]
- السادس والاربعون لا يعمل النسل السري الا رئيس الكهنة فقط .
- السابع والاربعون يجوز ان يقدر كاهن مع كاهن آخر لكن لا ياخذ اجرة القديس الا البادل لان الاجرة كرى الشعب لا كرى القديسة .
- الثامن والاربعون الهيكل الذي يقدر عليه رئيس الكهنة لا يقدر عليه غيره الا في الحدود والاعياد البطاله . وكذلك بقية الاواني والحوائح التي يستعملها في القديس من المبخرة فصاعداً .
- التاسع والاربعون الكاهن الذي يخدم على يد المطران في القديس لا يقدر معه بل يقدر قبله ام بعده .
- الخمين ان كان الاسقف غير موجود في كرسية وقت صلاة المساء فليخبر الكهنة كرسية وقت البخور .

الحادي والخمسون لتسك انشامة الصغار عصا الاسقف في صلاة  
السا مثل العاده ولو لم يكن الاسقف حاضراً وكذلك في صلاة بكره اذا  
قري فصل الانجيل واما في اتقداس الكبير لا يلزم ذلك الا اذا كان الاسقف  
يقُدس ويلزم الشماس الذي يمك العصا وشمعه الانجيل ان يركع امام  
كرسي الاسقف فقط ويذهب يعمل وظيفته ولو لم يكن الاسقف حاضراً .

الثاني والخمسون لا احد ينام في البساتين [٢٧]

الثالث والخمسون معلمين اثنوا واصحاب الدكاكين مثل سمان وحضري  
وغيرهم لا يفتحوا في اعيادنا .

الرابع والخمسون التبيان لا يدخلوا مع اتسا للرجال من ابن ثمانية  
سنين فاكثر .

الخامس والخمسون لا يطلعوا اتسا المتخرجات مثل اثنين الباعوث وملاقة  
الزوار .

السادس والخمسون ان البنات والارامل لا يزوروا الا عند اخوتهم  
وعمامهم واما عند اخواتهم بالمشاوره .

السابع والخمسون اجازات الصناعه لا يناموا عند معلمينهم ولا عند  
صانعتهم .

الثامن والخمسون لا تذهب اتسا الى بيت الميت [٢٩] يوم دفنته الا  
بناته واخواته فقط : بل تنطلق بقية اتسا من التربه الى بيوتهم ولا يصير  
حملان الى بيت الميت .

التاسع والخمسون اتسا والبنات يتعلمون القراة عند اتسا وبنات مثلهم  
او عند حسيان في عمر سبع سنين ونازل والتي تتعلم عند اولاد اكبر او  
عند شباب او رجال فلنكن محرومه هي ومن يقرها ويجوز لها ان تتعلم عند  
ايبها واخيها وابنها فقط .

الستون الاولاد الصغار الذين يموتون ، الدين لا يحلل لهم الاعتراف ،  
يوضع البخور في بيوتهم يوم موتهم وتطلع الكهنة لتربيتهم يوم واحد .

الحادي والستين حياية الموتى تصير كل يوم الى التاسع وتبطل وتصير  
في [٣٠] الاربعين ثم في نصف السنة ثم في السنة .

الثاني والستون وتصير الخاية في الكنيسة كل يوم بعد صلاة بكره على روح جميع اشرقي الرومانيين غرباً وشرقاً . وهذا فرض على كهنة مارالباس يعملونه كل يوم واجباً عليهم .

الثالث والستون يوم اثنين اول الصوم الكبير يتبارك الرماد في الكنيسة اما من الاسقف او من صاحب المبت او من خوري الرعية حب الرتبة الرومانية التي وضعت هذا . ويرش على روس الميحين في ذلك اليوم كما هو معين من الرتبة المنقولة من الثلاثيني والكنيسة المقدسة اعطت [٣١] غفران اربعين سنة لكل من ينرش على راسه هذا الرماد المبارك . وهذه الرتبة اول من اثبتها في كنيسة حلب جرمانوس استقنها وذلك سنة الف وسبعمائة وثلاثين ميعية في حلب المحمية .

الرابع والستون لا يرسل الخطيب الى خطيبته هدايا حلالات في ايام راس السنة .

الخامس والستون الاولاد صبيان وبنات لا يشربوا نبيد وعرق الا من عمر اربعة عشرة سنة فصاعداً .

السادس والستون لا تتناول الاولاد القربان المقدس الا حتى يدخلوا في عمر ثلث عشرة سنة .

الحلقة المنقودة من سلسلة الأدباء اللبنانيين في المنهج

الشاعر المغمور

بدیع خليل الخوري

١٨٩١ - ١٩٢٠

بقلم جرجي ابراهيم نصر

في العودة الى الماضي تنكشفُ أماننا صنحات مطوية ، وآثارٌ مخفية ، من كنوز العلم والمعرفة ، فتنتفح أبصارنا على تراث عريق دفين ، مليء بذكریات الماضي البعيد . يمتد بنا هذا الماضي الى عالم مجهول ، فيكشف لنا عمّا طواه الزمن من أحداث جسام ناطقة بالمعظات والعبر .

هذا شاعرٌ ذوى غصن شيا به مبكراً ، فلفته النسيان بحجاب كثيف قبل تراخي الزمن ، ولكن أدبه الغض ظلّ يتلأأ في ظلمات الغيب يشع فينير ماضياً قريباً من ثمرات الفكر اللبناني الناضج ، ذلك القتي الشاعر هو : بدیع خليل يوسف الخوري وُلد في بكاسين في ٢٧ من آذار ١٨٩١ فبدأت على وجهه من نعمة أظفاره سماء الذكاء والتجابه ، وتلقى مبادئ العلوم الابتدائية في وطنه وعلى عمه الطيبين شاکر وأمين ، ثم التحق بمدرسة الحكمة في بيروت فتفتحت مداركه ، ونضج تفكيره ، وتفوق على أقرانه ، بتيقده ذهنه ، وسرعة خاطره ، وأقبل منذ الصغر ، على قرص الشعر ، ومراسلة الصحف ، والدعاية لوطنه ، وهو لا يزال في مقتبل العمر ، فكان شاعراً في ولادته ونشأته وبيتته ولو مد الله في عمره لعلا الى مصاف كبار الأدباء .

وفي اوائل سنة ١٩١٢ غادر وطنه الى مكسيك حاملاً معه من ربوع لبنان الجميلة الحنين الى ذلك الوطن المقدس الذي أنبتته ترابه وغذاه هو بأدبه .